تاريخ الارسال:2018/12/28 تاريخ النشر : جوان 2019

صفات الصحابة في أواخر سورة الفتح

The qualities of companions in the late Surah Al - Fath

م.د. حقي حمدي خلف

وزارة التربية-المديرية العامة لتربية ديالى

ohaki94@gmail.com

ملخص البحث

فالقران كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه على مر العصور والازمان فهو الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه من لدن حكيم خبير والذي دعانا لاختيار هذا الموضوع ، الصحابة لهم موقف مشرف و لم يصل الى ما كانوا عليه من اعمال الخير احد لذا ارتأتا ان يكون عنوان بحثنا (صفات الصحابة في أواخر سورة الفتح) وقد اقتضت خطة البحث ان تكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة . اما المقدمة ، فذكرت فيها سبب اختيار الموضوع واما البحث الاول تناولت فيه . وقفة مع سورة الفتح والمعنى العام للآية وسبب نزول الآية، وختمت البحث بـ خاتمة وذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها.

وهذا فما كان من صواب فمن الله فله الفضل والمنه وما كان من خطأ او نسيان فمن نفسي والشيطان والحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد ابا القاسم واله وصحبه وسلم .

الكلمات المفتاحية (صفات – الصحابة - الفتح)

Research Summary

The Quran is the book of God, whose miracles do not expire throughout the ages and times. He is the one who does not come with falsehood in his hands or behind him from an expert wise man who has invited us to choose this topic. The Companions have a position that is honorable and did not reach what they were doing. Our research (the qualities of the companions in the late Surah Al-Fath(

The research plan required that it be from an introduction, three investigations and a conclusion. As for the introduction, I mentioned the reason for choosing the topic, but the first research dealt with it. A pause with Surat Al-Fath and the general meaning of the verse and the reason for the descent of the verse: It consists of three demands: The first requirement: - Pause with Surah Al-Fath, The second requirement: - The general meaning of the verse, the third requirement: - The reason for the descent of the verse; The second requirement: - The rhetorical aspects, the third topic dealt with: - The qualities of the Companions and be of two demands: The first requirement: - Mercy with the believers, the second demand: - Intensity with the infidels, and concluded the research B Conclusion, in which she mentioned the most important conclusions reached and the conclusion of sources and references.

And this is not true, it is God has the credit and what was wrong or forgotten, it is myself and the devil and praise to God, the Lord of the Worlds and peace and blessings be upon our master Muhammad Abu al-Qasim and his companions and peace.

www.manaraa.com

المبحث الاول

المطلب الاول

وقفات مع فضل سورة الفتح

وقفة مع فضل سورة الفتح

نزلت هذه السورة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد عودته من الحديبية فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس) [1].

ثم قرأ (انا فتحنا اليك فتحا مبينا (1) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما (2) [2]

عن جابر بن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ليدخل الجنة من بايع تحت الشجرة الى صاحب الاحمر [3].

وقفة مع مناسبة السورة لما قبلها

ان الفتح بمعنى النصر مرتب على القتال ، وقد ورد في الحديث : انها نزلت مبينة لما يفعل به وبالمؤمنين ،بعد ابهامه في قوله تعالى في سورة الاحقاف (وما ادري ما يفعل بي ولابكم)[4]

وجاء في سورة محمد تعليم المؤمنين كيفية القتال : (فأذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب).[5]

في سورة محمد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم - بالاستغفار لذنبه وللمؤمنين وفتحت هذه السورة بذكر حصول المغفرة [6].

المطلب الثاني

سبب نزول سورة الفتح

وقال المفسرون ان سبب نزول هذه السورة انه – صلى الله عليه وسلم – في السنة السادسة خرج بألف واربعمائة من اصحابه قاصدين مكة للاعتمار فأحرموا بالعمرة منذ الحليفة وساق – صلى الله عليه وسلم – سبعين بدنة هديه للحرم ، وساق القوم سبعمائة ، فلما وصل الحديبية . وهي . قرية بينها وبين مكة مرحلة . منعه المشركون من دخول مكة ، وصالحوا على ان يأتي في العام المقبل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة ايام ، فتحلل هو واصحابه هناك بالحلق ، وذبح ما ساقوه من الهدي لاثم رجعوا يخالطهم الحزن فأراد الله أذهاب الحزن عنهم فأنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة ، وهو سائر ليلا في رجوعه ، وهو بكراع الغميم (وهو واد أمام عسفان بين مكة والمدينة) فبشر بفتح مكة .[7]

المطلب الثالث

تفسير الآية

{ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيرا } [8]

وجاء في تفسير الآية :-

وهو الذي كف أيدي المشركين عنكم ، وأيدكم عنهم ببطن (مكة) من بعد ما قدرتم عليهم ، فصاروا سلطانكم وهؤلاء المشركون هم الذين خرجوا على عسكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بـ(الحديبية) فأمسكوهم المسلمون ثم تركوهم و لم يقتلوهم ، وكانوا نحو ثمانين رجلا وكان الله بأعمالكم بصيرا ، لا تخفى عليه خافية [9].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول تعالى ذكره لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) :- والذين بايعوا بيعة الرضوان : (وهو الذي كف ايديهم عنكم) يعني ان الله كف أيدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحديبية يلتمسون غرتهم ليصيبوا منهم ، فبعث رسول الله صلى الله وسلم ومن عليهم و لم يقتلهم فقال الله للمؤمنين : وهو الذي كف ايدي هؤلاء المشركين عنكم ، وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم [10]

(هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما) [11]

وجاء في تفسير الآية :-

(هم الذين كفروا) يعني : اهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) منعوكم من زيارة البيت (والهدي (معكوفا) محبوسا (أن يبلغ محله) منحره وكانت سبعين بدنه (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم ان تطئوهم) اي لولا ان تطئوهم في القتال لانكم لم تعلموهم مؤمنين وهو قوله تعالى :(بغير علم) (فتصيبكم منهم معرة) كفارة وعار وعيب من الكافرين يقولون : تقتلوا اهل مكة دينهم (ليدخل الله في رحمته) دين الاسلام (من يشاء) من اهل مكة دينهم (ليدخل الله في رحمته) دين الاسلام (من يشاء) من اهل مكة قبل ان يدخلوها (لو تزيلوا) تعبر عنهم هؤلاء المؤمنين (لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما) لانزلنا بهم ما يكون عذابا لهم اليما بأيديكم [12].

(اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما)[13]

جاء في تفسير الآية :-

(اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) حين صدوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واصحابه عن السبت .[14]

ثم قال :(فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) أي أنزل عليهم الصبر والطمأنينة .

ثم قال : (والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها) أي : والزم المؤمنين قول لا اله الا الله وكانوا احق بها من المشركين ، وكانوا هم اهلها [15] .

{ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا }[16]

جاء في تفسير الآية :-

قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) قال المفسرون : كان النبي رأى في منامه انه دخل مكة مع اصحابه محلقين ومقصرين ، فقص ذلك على اصحابه ، و لم يشكو ان ذلك حق ، وظنوا انهم لا يدخلون ،فانزل الله هذه الآية ومعنى قوله : (لقد صدق الله أي حقق الله رسوله اي الرؤيا بالحق .

وقوله تعالى : (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) وهذا تحقيق حصل في العام الثاني حين اعتمروا عمرة القضاء لقوله :(فعلم مالم تعلموا) اي :وقت ظهور الرؤية وقوله : (فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) أي فتح خيبر .[17]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(هو الذي أرسل رسوله وبالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا)[18]

جاء في تفسير الآية :-

(هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) ليجعل دين الحق ظاهر على سائر الاديان عاليا عليه (وكفى بالله شهيدا) انك مرسل بالحق ثم حقق الله تلك الشهادة وبينها فقال :[19]

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) اي دين الحق (على الدين كله) على جميع باقي الاديان (فكفى بالله شهيدا) انك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى[20]

(هو الذي ارسل رسوله بالهدى) الذي هو العلم النافع ،الذي يهدي من الضلالة ، وبين طرق الخير والشر .

(دين الحق) أي : الدين الموصوف بالحق ، وهو العدل والاحسان والرحمة وهو كل عن (هو صالح مسك للقلـــوب ، وطهر للنفوس ، ومرب للأخلاق ، معل للأقدار (ليظهره) بما بعثه الله به (على الدين كله) بالحجة والبرهان ويكون داعيه لإخضاعهم بالسيف والسنان .[21]

{ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطئه ، فأزره فأستغلظ فأستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما } .[22]

جاء في تفسير الآية :-

قوله تعالى : (محمد رسول الله) هذه الآية شهادة من الله تعالى لرسوله بالحق وانه رسوله حقيقة.

وقوله : (والذين معه) يعني اصحابه .

وقوله : (اشداء على الكفار) أي : غلاظ شداد عليهم . وهو في معنى قوله (أعزه على الكافرين رحماء بينـــهم) أي : متوادون متواصلون بينهم ، وهو في معنى قوله : (أذلة على المؤمنين) .

وقوله : (تراهم ركعا سجدا) أي : راكعين ساجدين .

وقوله (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) أي : الجنة والثواب الموعود .[23]

وقوله (في وجوههم من أثر السجود) قال ابن عباس : هو في القيامة و ذلك من أثر الوضوء على ما قال : " أمتي غـــر محجلين من أثار الوضوء " فعلى هذا يكون (المؤمنون) بيض الوجوه من أثر الوضوء والصلاة وقال عكرمة : مـــن أثـــر السمت الحسن ، وعن سعيد بن جبير : هو الخضوع والتواضع ، وهو رواية عن ابن عباس ، ويقال صفرة الوجه من سهر الليل ، وهذا قول معروف .

وقوله : (ومثلهم في الانجيل) كلام مبتدأ بمعنى : صفتهم في الانجيل كزرع ، ومنهم من قال : الوقف على قولـــه : (في الانجيل) .[24]

المبحث الثاني

المطلب الاول

أعراب الآيات :

الاعراب : هو تغير اخر الكلمة بحسب العوامل الداخلة عليها . مثل كلمة محمد . في الجمل الاتية . هذا محمدا . رأيـــت محمدا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مررت بمحمد .فكلمة "محمد" تتغير اخرها بحسب العوامل الداخلة عليها .

الاعراب :-

جملة (هو الذي) مستأنفة ،الجاران : (عنكم) و(عنهم) متعلقان بـــ (كفا) ، الجار (ببطن) متعلق بـــ (كفـــا) ، وكذا (من بعد) ، (أن) مصدر به ، والمصدر المسؤول مضاف اليه ، والجار (بما) متعلق (بصبرا).[25]

جملة : (هو الذي ....) لا محل لها استئنافية .

وجملة : (كف ....) لا محل لها صلة الموصول (الذي)

وجملة (أظفركم ....) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة (كان الله .... بصيرا) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة (تعلمون ....) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .[26]

جملة (هم الذين) مستأنفة ، و(الهدي) أسم معطوف على الكاف في صدوركم ، (معكوفا) حال من (الهـــدي) ، والمصدر (أن يبلغ) بدل اشتمال من الهدي ، أي: صدوا بلوغ الهدي محله ، وجملة (ولولا رجـــال) معطوفـــة علـــى المستأنفة (هم الذين) ، وجواب الشرط محذوف أي : لأذن لكم في الفتح ، وسلطكم علـــى المشـــركين ، والمصـــدر المسؤول (أن تطوهم) بدل من رجال ونساء ، الجار (منهم) متعلق بـــ (تصبكم) ، والمصدر المسؤول (ليـــدخل) مجرور متعلق الفعل محذوف أي : لم يأذن بالفتح ليدخل ، وجملة الشرط (لو وما بعدها) مستأنفة ، الجـــار (منـــهم) متعلق لجمال من فاعل (كفروا) [27]

قوله تعالى :-

(حمية الجاهلية) : وهو بديل ، بدل وحسن لما أضيف الى ما حصل معنى ، فهو كصفه النكرة المبدلة .

و(كلمة التقوى) : أي العمل ، أو النطق ، أو الاعتقاد ، محذوف لفهم المعنى .[28]

قوله تعالى : (بالحق) : يجوز ان يتعلق بصدق ، وان يكون حالا من الرؤيا . (لتدخلن) : هو تفسير الرؤيا . او مستأنف ، اي والله لتدخلن . و(امنين) : حال ، والشرط معترض مسدد . و (محلقين) : حال أخرى ، أو مـــن الضـــمير في أمنين.

(تخافون) : يجوز ان يكون حمالا مؤكدة ، وأن يكون مستأنف ، أي لا تخافون أبدا .[29]

قوله تعالى : (بالهدى) : هو حال ، اي أرسله هاديا .[30]

الجار (بالهدى) متعلق بحال من (رسوله) ، المصدر السؤول مجرور (ليظهره) متعلق بـــ (أرسل) ، الجملة (وكفى بالله) مستأنفا ، ولفظ الجلالة فالعل و والباء زائدة ، (وشهيدا) تميز.[31]

وقوله تعالى (بالحق) يجوز ان يتعلق بصدق ، وان يكون حالا من الراوي (لتدخلن) . هو تفسير الرواية . او مستأنف ، اي والله لتدخلن . و (أمنين) : حال ، والشرط متعرض مسدس و(محلقين) او من ضمير في أمنين : (لا تخـــافون) : يجوز ان يكون حالا مؤكد وأن يكون مستأنفا اي لا تخافون ابدا .[32]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

البلاغة:

وهي عند علماء البلاغة علم تدرس فيه وجوه حسن البيان ومن هنا ، فأن علم البلاغة لعب دورا كبيرا في تاريخ العرب من حيث تخليد البلغاء وخير بهم للناس امثلة معتزون بها ورفع شأن المتكلم او الخطيب او الشاعر[33].

(محلقين رؤوسكم ومقصرين) : بينهما طباق (أشداء) (رحماء) :بينهما طباق[34].

(كزرع اخرج شطأه فأزاده فاستغلظ فأستوى على سوقه) تشبيه تمثيلي فيه منتزع من متعدد . ويلاحظ مراعاة الفواصل في كل ايات السورة وتيرة واحدة من قوله تعالى (مبينا) (مستقيما)

الى قوله (عظيما) .[35]

الطباق بين (ما تقدم – وما تأخر) وبين (مبشر – ونذير) (بكرة ....واصيلا) وبين (نكث ... واوفى) وبين (اراد بكم نفعا) وبين (يغفر ... يعذب) بين (محلقين ... مقصرين) وبين (اشداء ... ورحماء) [36]

المقابلة * بين { ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ... } وبين { ويعذب المنافقين والمنافقات } الاستعارة التصريحية المكنية * { ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم } شبه المعاهدة على التضحية بالنفس في سبيل الله طلبا مرضاته بدفع السام في نظر الاموال ، واستعبر اسم المشبه به للعيشة واشق من المبايعون بمعنى معاهدون على دفع انفسهم في سبيل الله . [37]

المكنية في قوله (يد الله فوق ايديهم) شبه اطلاع الله على مبايعتهم مجازاته على طاعتهم بملك وضع يده على يد اميره ورعيته وطول ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو غن طريق الاستعارة المكنية في الآية استعارتان .[38]

الكناية * : (لولا الادبار) كناية عن الهزيمة لان المنهزم يدير ظهره لعدوه للهرب .

التغير بصيغة المضارع لاستحضار صورة المبالغة [39]

(لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك)[40]

الالتفات من الضمير الغائب الى الخطاب (وعدكم الله مغانم) اي بعد قوله تعالى : (فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم) وذلك تشريف المؤمنين في مقام الامتان.

الاطناب بتكرار الحرج : (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج)[41] تأكيد نفي الاثم عن اصحاب الاعذار .

التشبيه التمثيلي : كزرع اخرج شطأه فأزره فأستغلظ فأستوى على سوقه) الآية لان وجه التشبيه منتزع من متعدد .

مراعاة الفواصل في نهاية الآيات هي من المحسنات البديعية .[42]

المبحث الثالث

المطلب الاول

الرحمة في المؤمنين

" الرحمة " انفعال خاص يعرض على القلب عند مشاهدة النقص او الحاجة ، فيندفع الانسان الى رفع ذلك ، فعندما يشاهد الانسان يتيما يرتجف من البرد او فقيرا أضناه الجوع او مظلوما يتلوى يتح سياط الظالمين تعرضه حالة الدقة ، فيندفع لتغيير هذا الواقع ، وهذه هي الرحمة . (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) [43] يعني ونعمة في الدنيا والاخرة لمسكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ما افضتم في عذاب عظيم [44] (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)[45] يعني نعمته لعقابكم فيها قلتم لعائشة – رضي الله عنها – (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة)[46]

قرأ الحسن : (الانجيل) بفتح الهمزة . وأمره أهون من أمر البرطيل والسكينة فيمن رواهما بفتح الفاء ، لان كلمة أعجمية لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب .

وقرأ : (رأفه) على معالة اب وفقناهم لتراحم والتعاطف بينهم . ونحوها في صفة اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم – رحماء بينهم [47]

عن ابي هريرة – رضي الله عنه – ان النبي صلى الله عليه وسلم (قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عند فوق الرش : ان رحمتي تغلب غضبي [48]

(أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة)[49]

ثلاث فرق .فرقة يعبدون الله تعالى خالصا وفرقة يعبدون الله ليصيبوا بها الدنيا . فيقول الله تعالى الذين كانوا يعبد الله للدنيا : ماذا أردت بعبادتك – فيقول الذين فيقول الله عز وجل .لا جرم وينفعل ما جمعت ولا ترجع اليه . فيقول الرباء فيقول الله تعالى انطلقوا به الى النار ويقول للذين كان يعبد الله تعالى خالصا ماذا اردت بعبادتك فيقول انت اعلم به مني كنت اعبدك لوجهك وذلك قال : صدق عبدي . انقلعوا به الى الجنة[50].

(ولئن أذقنا الانسان منا رحمه) [51] . النعاء اعم من الرحمة واتم لان الفرح والفخر يكون بالوجه الا بلغ وكفور راجع لا ذقنا ويئوس راجع نزعنا فهو من اللن والنثر و المخالف[52].

ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ولئن اعطيناه لبوس قطوع رجاءه من فضل الله تعالى لفله صبره وعدم ثقته به كفور مبالغ في كفرات ما سلف له من النعمة .[53]

قوله تعالى : (محمد رسول الله) هذه الآية شاهدة من الله تعالى لرسوله بالحق وانه رسول حقيقة :

وقوله (الذين معه) يعني الصحابة [54]

وقوله (اشداء على الكفار) اي غلاظ شداد عليهم وهو معنى قوله (اعزه على الكفار رحماء بينهم) . أي متوادون متواصلون بينهم وهو في معنى قوله (أذلة على المؤمنين) [55]

وقوله (تراهم ركعا سجدا) اي : راكعين ساجدين . وقوله (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) اي الجنة والثواب الموعود . وقوله (سيماهم في وجوههم من اثر السجود) قال ابن عباس هو في القيامة وذلك من اثار الوضوء على ما قال (أمتي غر محجلين من أثر الوضوء) فعلى هذا يكون (المؤمن) يبيض الوجه اثر الوضوء والصلاة . وقال عكرمة : من أثر السجود : هو التراب على جبيه : هو الخضوع والتواضع هو رواية عن ابن عباس ويقال : صفرة الوجه من سهر الليالي وهذا قول معروف [56].

وقوله : (ذلك مثلهم في التوراة) اي صفتهم في التورات وقوله : (مثلهم في الانجيل) منهم من قال : الوقف على قوله : (ذلك مثلهم في التورات) . وقوله : (مثلهم في الانجيل) كلام مبتدأ بمعنى صفتهم في الانجيل كزرع ومنهم من قال : الوقف على قوله :(في الانجيل) [57]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

شده مع الكفار

تنقيح معنى الشديد ،لأن (أشداء) جمع شديد ، فكوني ملكنا – كمسلم ان اكون شديدا على الكفار يقتضي مني تحديد معاني الشدة والشديد ،فهل معنى ذلك ان اكون شديدا بالكلمة والقول ؟ ام شديدا بالفعل والجوارح ؟ ام شديدا بالتفكير والتخطيط ؟ ام غير ذلك .

{ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا } [58]

وجاء في تفسير الآية :-

وقوله (الظانين بالله ظن السوء) كل معنى من قولها لن ينقلب الرسول فكأنهم ظنوا بالله ظن السوء في جهة الرسول والمؤمنين وقبل ضنوا بالله ضن سواء اذهم يعتقد ونه بغير صفات فهي ضنوا سواء من حيث هي كاذبة مؤدية الى عذابهم في نار جهنم وقوله تعالى (عليهم دائرة السوء) كأنهم يقول التأويل الاخر اي اصابهم ما ارادوه بكم وقرا وجمهور القراء (دائرة السوء) كالأول ويرجحها القراء وقال اصل ما تضم العرب السن قال ابو علي هما متقاربان والفتح اشد مطابقة في اللفظ .[59]

{ ومن لم يؤمن بالله ورسوله ، فأنا اعتدنا للكافرين سعيرا } [60]

قال ابن عباس : السعير هو الطبق السادس من جهنم [61]

اي لهم فأقيم الظاهر مقام الضمر للآيات من لم يجمع بين الأيمان بالله والايمان برسوله .فهو كافر ونكر (سعير) الاهار مخصوصة كما تنكر . [62]

الخاتمة

الحمد لله على اتمام النعمة والشكر له سبحانه على تمام المنة والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين والسراج المنير صلى الله عليه وسلم واصحابه الاخيار وعلى من تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، اما بعد .

نزلت هذه السورة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد عودته من الحديبية وكانت احب للنبي صلى الله عليه وسلم من ان تطلع عليه الشمس وجاءت هذه السورة تعليم المؤمنين القتال وثم بين ثمرة يانعة وهو الفتح والنصرة وبيان اوصاف المؤمنين والمشركين والمنافقين عندما منعوه المشركين من دخول مكة ،صالحوا على امن بأب فيه العام المقبل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة ايام هو واصحابه هناك يحلق ويذبح ما ساقوه من الهدي ثم رجع يخالطهم الحزن فأراد الله يذهب الحزن عنهم فأنزل الله تعالى على النبي (صلى الله عليه وسلم)هذه السورة وكان الله رؤوف رحيم بعباده فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان .

قائمة المصادر و المراجع

1- التباين في اعراب لقرآن الكريم . ابو البقاء عبدالله بن الحسن بن عبدالله العبكري (ت، 616هـ) المحقق علي محمد البجاوي / الناشر عيسى البابي الحلبي و شركاه /1968/2 .

2- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن محمد المحلي (ت، 911هـ) الناشر : دار الحديث القاهرة ط1 /683/1 .

3- تفسير القرآن . ابو مضفر .منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المروزي الرياض / السعودية ط1 /1428 هـ - 1977م

4- تفسير المنير في العقيدة و المنهج . د. وهبة بن مصطفى الزحيلي . الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق - ط1 /1418 / 144/26 .

5- جامع البيانات في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابو جعفر الطبري .ت 3100هـ / المحقق : احمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد شاكر/ الناشر مؤسسة الرسالة ط1 ، 1420 هـ -2000م / 236/22 .

6- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، دار جبل – بيروت ، دار الاوقاف الجديد – بيروت د . ط. د. ت ، 7 / 169 (6560) الترمذي 5 / 696 / 5 كتاب المناقل . 59 باب حدثنا محمود بن عيلان قال حديث حسن قريب .

7- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، دار جبل – بيروت ، دار الاوقاف الجديد – بيروت ، د. ط، د ، ت 7/ 169 (6560) الترمذي 696/5 /5 كتاب المناقل .59 باب حدثنا محمود بن عيلان قال حديث حسن قريب .

8- الجدول في اعراب البقران الكريم : محمود بن عبد الرحيم صافي (ت :1376هـ) ط4 ،1418هـ / 263./26

9- صحيح البخاري : تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر :دار النشر حقوق النجاة / سنة النشر (1422هـ ،4177، باب غزوة خيبر 126/5/

10- صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني . الناشر دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة / ط1 /1416هـ - 1997م 212./3/

11- غرائب القران ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين اللقمي النيسابوري .ت (850)هـ المحقق : الشيخ زكريا عميرات الناشر : دار كتب العلمية – بيروت ط1 1416 هـ /6/ 142.

12- قسم الآداب والبلاغة كتاب البلاغة والبديع . المرحلة بكالوريوس . مناهج جامع المدينة العالمية . الناشر الجامع المدينة العالمية . 70/10/.

13- كتاب التعريف بعض علوم الاسلام الحنيف . عبدالله نجيب سالم . الكويت وزارة والشؤون الاسلامية .ثم استيراده من الشاملة – 11000/ 90/1 .

14- المجتبى من مشكل اعراب القران : أ . د. احمد بن محمد الخراط ، ابو بلال الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة عام النشر 1426هـ /1214/4

15- مراح لبيد لكشف معنى القران المجيد : محمد بن عمر نووي الجادي المتنبي التناري بلدا ت: 1316هـ المحقق : محمد امين الصناوي / دار الكتب العلمية – بيروت /ط1 1417هـ/423/2

16- الموسوعة القرآنية :ابراهيم بن اسماعيل البياري (ت:1414هـ) ط1 :211/11

17- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن و تفسيره ، و احكامه ، وجعل من فنون علومه : ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت :437هـ) ط1 ، 1429هـ -2008 م / 11 / 6967

18- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ، نيسابوري ، الشافعي (ت: 468 هـ) دار النشر : دار القلم ، دار الشامية – دمشق ،بيروت / ط1 ، 1415هـ/1/

19- انوار التنزيل و اسرار التأويل . المؤلف ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي : (ت: 615) . المحقق: احمد عبد الرحمن . الناشر دار حياء التراث العزي . بيروت / ط/ 129/3/1

20- البلاغة العربية . عبد الرحمن بن حسن حنكة الميداني الدمشقي (ت : 1425هـ) . الناشر دار القلم . دمشق ، دار الشاقة . بيروت . ط1 . 1416هـ - 1969. 127/2

21- البلاغة الواضحة . علي الجارم و المصطفى امن . جمع و رتب و علق عليه و نقه الباحث في القرآن و السنة . علي بن نايف الشحود ثم استراد من المكتبة الشاملة 11000/ 1/ 94

22- تفسير مقاتل بن سلمان . المؤلف ابو الحسن مقاتل بن سلمى بن بشير . دار النشر دار الكتب العلمي – لبنان / بيروت – 1422هـ - 2003 م – ط1 : 4/2/3

23- قسم الآداب والبلاغة كتاب البيانات والبديع المرحلة بكالوريوس . مناهج المدينة العالمية .الجامع المدينة العالمية . /70/10 .

24- قسم التفسير . كتاب الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجود التأويل . المؤلف : ابو القاسم محمود بن عمر الزمغشري الخوارزمي . دار احياء التراث العربي .بيروت /4/ .479

25- كتاب تفسير النسفي : ابو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النفي . دار النشر : دار النقائض . بيروت – 2005- 6/.137

26- كتاب محمد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ابو محمد عبد الحق ابن غالب بن عطية الاندلسي . دار النشر : دار الكتب العلمية . لبنان – 1413هـ - 1993 . ط1 – تحقيق . عبد السلام عبد الشافعي محمد /5/.113

27- كاتب التعريف بعض علوم الاسلام الحنيف . عبد الله نجيب سالم . الكويت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية . ثم استيراده من الشاملة – 11000 /90/1 .

28- مسند ابن حنبل ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني : (ت :241هـ) تحقيق ابو العصي النووي عالم الكتب بيروت ط1 . 1410 هـ - 1998م /9595./433/2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29- نكت التنبيهات في تفسير القران المجيد . ابو العباس البصلي التونسي .(ت:830هـ) ناشره :وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ط1 . 1429هـ - 2001م /3/.226

30- النحو والعرض كتاب الخصائص . ابن الفتح عثمان بن صفي .الناشر . عالم الكتب بيروت تحقيق محمد علي النجار :30 /157 .

الهوامش

[1] - التفسير المنير في العقيدة الشريعة والمنهج :د. وهبة بن مصطفى الرحيلي الناشر : دار الفكر المعاصرة – دمشق ط2 ،1418هـ 26/ 44 . 1- صحيح البخاري :تحقيق محمد زهير بن ناصر . الناشر دار حقوق الجناة /سنة النشر 1422هـ ،4177،باب غزوة خيبر /126/5.

[2] - سورة الفتح رقم الآية (1-2).

[3] - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،دار جبل – بيروت ،دار الاوقاف الجديد – بيروت ،د. ط ، د . ت ، 7/ 169(6560) الترمذي 5/ 5/696. كتاب المناقل .59باب حدثنا محمود بن عبلان قال حديث حسن قريب .

[4] - الاحقاف الآية (9)

[5] - محمد الآية (4)

[6] - نفس المصدر

[7] - بنظر مراح لبيد لكشف معنى القران المجيد : محمد بن عمر نووب الجاوي البنتي ، التناري بلدا (ت : 1316هـ) المحقق : محمد امين الصناوي / دار الكتب العلمية - بيرو– /ط1 – 1417هـ 423/2/

[8] - الفتح الآية (24)

[9] - التفسير الميسر /نخبة من اساتذة التفسير / ط2 1430 هـ – 2009 م /514/.

[10] - جامع اليان في تأويل القران : محمد بن جزير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ، وابو جعفر الطبري : ت 013هـ / المحقق : احمد محمد شاكر / الناشر مؤسسة الرسالة / ط 1، 1420هـ - 2000 م / 236 .

[11] - الفتح الآية (25)

[12] - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ،نيسابوري ، الشافعي (ت: 468هـ) دار النشر : دار القلم ، دار الشامية – دمشق بيروت / ط1 ، 1415هـ /1/.

[13] - الفتح الآية (26)

[14] - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :1/ 1013

[15] - الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره ، واحكامه ، وجمل من فنون علومه : ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت : 437هـ) ط1 ، 1429هـ - 2008م /1967/11

[16] - الفتح الآية (27)

[17] - تفسير القران : ابو المظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي 20715 النشر : دار الوطن ، الرياض – السعودية : ط1 . 1418هـ - 1977م .

[18] - الفتح الآية (28)

[19] - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :1013/1

[20] - تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن احمد المحلى (ت / 68هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت /911هـ) الناشر دار الحديث – القاهرة ط1 : 1/ 683

[21] - الموسوعة القرآنية : ابراهيم بن اسماعيل البياري (ت: 1414هـ) .

[22] - الفتح الآية (29)

[23] - تفسير القران : ابو المظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار .

[24] - تفسير القران : ابو المظفر :5/ 209

[25] - المجتبى من مشكل اعراب القران : أ . د احمد بن محمد الخراط ، ابو بلال الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة عام النشر :1426هـ /2/3/4

[26] - الجدول في اعراب القران الكريم : محمود بن عبد الرحيم صافي (ت 1376هـ) ط4 1418هـ / 26 / 236

[27] - المجتبى من مشكل اعراب القران : أ . د. احمد بن محمد الخراط ، ابو بلال الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة عام النشر 1426هـ / 4/ 1214.

[28] - التباين في اعراب القران الكريم : ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت : 616هـ) المحقق :علي محمد البحاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه /1968/2

[29] - التباين في اعراب القران : 3/ 1963

[30] - التباين في اعراب القران : 2/ 1968

[31] - المجتبى من مشكل اعراب القران :1215/4

[32] - المجتبى من مشكل اعراب القران :1215/4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[33] - كتاب التعريف بعض علوم الاسلام الحنيف . عبدالله نجيب سالم / الكويت .وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تم استيراده من الشاملة 11000/1/90

[34] - تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : 527/26

[35] - المصدر نفسه

[36] - صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني . القاهرة ط1 ،1417هـ - 1997 /212/2

[37] - صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني . القاهرة ط1 ،1417هـ - 1997 /212/2

[38] - المصدر نفسه

[39] - ينظر صفوة التفاسير .127/3

[40] - سورة الفتح : ايه 180

[41] - ينظر صفوة التفاسير .127/3

[42] - المصدر نفسه

[43] - سورة النور اية (14)

[44] - تفسير مقاتل بن سلمان ط1 دار النشر بيروت 1422هـ - 2003م .

[45] - سورة النور اية (20)

[46] المصدر نفسه

[47] - قسم التفسير كتاب الكاشف عن حقائق التنزيل . ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . بيروت 479/4

[48] - مسند بن حنبل :ت241هـ تحقيق ابو المعاضي النوري ط1 1998م /9595/433/2

[49] - سورة هود اية (25)

[50] - جامع البيان في تأويل القران ابو جعفر الطبري : (ت:310) المحقق احمد محمد شاكر ط1 1420هـ - 2000م/ 297

[51] - سورة هود اية 9

[52] - نكت التشبيهات في تفسير القران المجيد ابو العباس البصلي التونسي ت : 830 هـ ط1 1429هـ - 2001م /226/3

[53] - انوار التنزيل واسرار التأويل . المؤلف ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي : (ت:615) . المحقق :احمد عبد الرحمن الناشر دار احياء التراث العربي بيروت ط/ 1/ 3/ 120

[54] - تفسير القران : ابو مظفر بن عبد الجبار بن احمد بن روزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ) : 209/5

[55] - المصدر نفسه .

[56] - تفسير القران : ابو مظفر بن عبد الجبار بن احمد بن روزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ) : 209/5

[57] - المصدر نفسه .

[58] - الفتح ايه (6)

59- كتاب محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار النشر دار الكتب العلمية لنان 1413هـ- 1993م ط1 تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد 113/5

[60] - سورة الفتح .

[61] - كتاب تفسير القران : ابو المظفر بن منصور /196/5

[62] - كتاب تفسير النسفي : ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النفي دار النشر النقائض .بيروت -2005-6-137

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com